Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورحت تدنى لشيما بالمدح يستر لؤمه
يا مطفىء النور مهلا شربت بالنور ظلمه

٣ - أهداف القص

والهدف هو أوضح المزايا ، أو الخصائص الإيجابية ، بل نستطيع أن نقرر أن الهدف ، أو المعنى الأخلاقى فى القصة هو الذى يقود الحدث ، ويشكّل الخاتمة . حتى فى الأعمال المقتبسة من التراث ، التى يجد نفسه مقيدا فيها بالمأثور ، ولا يعطى لفنه الحق فى التحوير أو الإضافة ، نجده رغم التزامه بالخط الأساسى لتطور الحادثة يحرص على إبراز المغزى لبعض المواقف أو الدوافع المرحلية ، ويكون هذا المغزى أخلاقيا إنسانيا فى جميع الحالات . فى قصة " أبو الحسن " المستمدة من ألف ليلة ، انتهت القصة إلى غايتها التى نعرفها فى الأصل ، وهى أن توهم أبى الحسن المغفل بأنه الخليفة قائم على غير أساس ، وأن الأمر كله لم يتجاوز أن يكون مزحة . لقد اختار كامل كيلانى أن يضع هذه القصة تحت عنوان " قصص فكاهية " ، وحقيقتها أنها قصة فنية ، أو جمالية ، فيها التشويق والإثارة وفيها طرافة النموذج الإنسانى ، بل فيها لمسة فلسفية لايزال الفن الحديث مشغولا بها ، هى علاقة الحقيقة بالوهم ، وغموض الحد الحقيقى أو إنعدام الفاصل بين ماهو حقيقى وماهو وهمى ، وتداخل العالمين : عالم الحقيقة وعالم الوهم > أو الواقع والخيال . وهذه على التحديد محنة أبى الحسن . ولعل كامل كيلانى رأى أن التركيز على هذا المغزى لايناسب الطفل (المتخيلّ) الذى يكتب له ، وإن كان تركيب القصة يرشحه ترشيحا قويا ، إذ يتكرر اللبس فى فهم أبى الحسن لما يشاهده ، وعلاقته بما تمناه (وهذا موجود فى الأصل أيضا) فإحساس الكاتب بأن قضية اختلاط الحقيقى بالمتخيّل فى تصور الإنسان وفكره لاتناسب عقل الطفل ، وليست مما يشغله فى مرحلته ، كان تحول تركيزه على السبب فى إيثار أبى الحسن لصحبة الغرباء عن المدينة ، ولفترة قصيرة ، لاتتكرر ، لما عانى من خداع الأصدقاء وخذلانهم له ، وأيضا أمره لكبير الشرطة أن ينكل بخمسة من أشرار جيرانه ، على أن الكاتب لم يذكر مسوّغا لوصف هؤلاء الخمسة بالشر ، وكان واجبا عليه أن يفعل .

إن صراع الخير والشر هو الموضوع الأساسى فى قصص كامل كيلانى ، ولابد أن ينتهى الصراع بانتصار إرادة الخير ، مهما انتصر الشر فى البداية . كما أنه من المحتم النصّ على المغزى أو الدرس المستخلص بالطريقة التى " يريدها " المؤلف ، حتى لو لم تكن مستمدة بتلقائية من الأصل ، كما نجد فى قصة " الأسد والثيران الثلاثة " [1] ، لقد اخترع شخصية الراوى : " جحا " ، وابنيه ، والشيخ نعمان ،

---

١ - وهى تنتهى إلى مثل عربى معروف " لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض " ، وقد نسبها صاحب أمثال العرب إلى الإمام على كرم الله وجه ، وهى بلاتها موجودة فى " كليلة ودمنة " ، والمؤسف أن ينسبها كيلانى إلى " جحا " ويضعها فى سلسلة " جحا قال ياأطفال " ، فيضيعّ فرصة تعريف الطفل بمصدر تراثى مهم ، ويجعل لجحا أسرة ذات أسماء سقيمة غير فنية فابنه جحوان ، وابنته جحية إلخ .